

الفصل في الملل والأهواء والنحل

الواحدة الى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد الى أجساد آخر وان لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت وهذا قول أحمد بن حابط وأحمد بن نانوس تلميذه وأبي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الإلهي وهو قول القرامطة وقال الرازي في بعض كتبه لولا أنه لا سبيل الى تخلص الأرواح عن الأجساد المتصورة بالصور الهيمنية الى الأجساد المتصورة بصور الإنسان إلا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من الحيوان البتة .

قال أبو محمد B وهذه كما ترى دعاوى وخرافات بلا دليل وذهب هؤلاء الى أن التناسخ إنما هو على سبيل العقاب والثواب قالوا فالفاسق المسء الأعمال تنتقل روحه إلى أجساد البهائم الخبيثة المرتطمة في الأقدار والمسخرة المؤلمة الممتحنة بالذبح واختلفوا في الذي كانت أفاعيله كلها شر الاخير فيها فقال بعضهم أرواح هذه الطبقة هي الشياطين وقال أحمد بن حابط أنها تنتقل الى جهنم فتعذب بالنار أبد الأبد واختلفوا في الذي كانت أفاعيله كلها خيرا لا شر فيها فقال بعضهم أرواح هذه الطبقة هي الملائكة وقال أحمد بن حابط أنها لا شك أنها تنتقل الى الجنة فتعذب فيها أبد الأبد واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالإسلام أعني أحمد بن حابط وأحمد بن نانوس بقول الله تعالى يأبى الله الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ويقول الله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه واحتج من هذه الطائفة من لا يقول بالإسلام بأن قالوا أن النفس لا تنهاى والعالم لا يتناهى لأمد فالنفس منتقلة أبدا وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها قال أبو أحمد B وذهبت الفرقة الثانية الى أن منعت من انتقال الأرواح الى غير أنواع أجسادها التي فارقت وليس من هذه الفرقة أحد يقول بشيء من الشرائع وهم من الدهرية وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة أنه لا تنهاى للعالم فوجب أن تتردد النفس في الأجساد أبدا قالوا ولا يجوز أن تنتقل الى غير النوع الذي أوجب لها طبعها الأشراف عليه وتعلقها به قال أبو محمد B أما الفرقة المرتسمة باسم الإسلام فيكفي من الرد عليهم اجماع جميع أهل الإسلام على تكفيرهم وعلى أن من قال بقولهم فإنه على غير الإسلام وأن النبي A أتى بغير هذا وبما وبما المسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع إلا بعد فراق الأجساد للأرواح بالنكر أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو النار في موقف الحشر فقط إذا جمعت أجسادها مع أرواحها مع أرواحها التي كانت فيها وأما احتجاجهم بالآيتين فكفى من بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من

الأجماع وإن الأمة كلها مجمعون بلا خلاف على أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك أنها الصورة التي رتب الإنسان عليها من طول أو قصر أو حسن أو قبح أو بياض أو سواد وما أشبه ذلك وأما الآية الأخرى فإن معناها أن الله تعالى امتن علينا في أن خلق لنا من أنفسنا أزواجا